Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٩٦٦ / ٣ / ٧

على حد المقص .. !

قرأت في احدى المجلات رسالة موجزة لقارىء أوجز اسمه ، يحتجّ فيها على مقص الرقيب ، الذي يحرمه أحياناً من بعض الصفحات ..

رسالة صغيرة مجهولة ، حرّكت — ربما دون أن يدري صاحبها — السكين المغموسة في حلق كل كاتب أصيل في بعض الاقطار العربية ، يبدأ متماسكاً صادقاً مفعماً بالآمال ثم ينتهي ممزّقاً متخبطاً ، ضائعاً بين مُثُله وواقعه ، مفجوعاً بوباء الازدواجية العام ، الذي يكاد يستولي عليه .... ينتهي إما بالسقوط في التفاهة أو الصمت .

التفاهة أو الصمت قدر الأديب في بلادي ... لماذا ؟ ...

لأنه ليس مقص الرقيب وحده هو الذي يمعن في تمزيق الكلمات التي لا تنسجم وآراءهُ ، هنالك عشرات المقصّات الأخرى التي تمر بها الكلمة في بلادي في طريقها من حنجرة الكاتب إلى قلب القارىء ...

هنالك درب من المقصّات ...

فالمفجع ان عالمنا العربي يمر بمرحلة من تمييع القيم والمفاهيم والتناقضات ، والرياء الاجتماعي — إلى جانب التعنت الفكري الاستبدادي في بعض الاقطار ، مما يجعل التفاهة هي الشيء الوحيد الذي يلقى قبولاً جماعياً .

التفاهة هي القاسم المشترك الوحيد تقريباً الذي تفتح في وجهه الابواب .... والذي لا يلقى ردة فعل ... ومع ذلك فنحن نسمع من وقت إلى آخر صرخات احتجاج على تفاهة ما يُكتب . أو قصائد رثاء تنعى أدباءً عرباً بدأوا كباراً ثم كفوا عن العطاء واختاروا الصمت على التفاهة ولم يجدوا درباً ثالثة ... اننا نبكي ادباءً قتلناهم وهم أحياء ونرفض ان نرى كيف غرسنا الخناجر في حلوقهم ...

يبدأ الكاتب بصرخة كبيرة فتية في حلق ما زال مزروعاً بالبراعم : « سوف أقول ولو كلفني ذلك حياتي ... سأقول دوماً الحقيقة » ... ثم يكتشف انه لا يستطيع